

فإن كان جائزاً فما معنى الإنكار النّبى (صلع) وأمره له بردها إليه وهو قد طلقها طلاقاً جائزاً ؟ وإن كان غير جائز فكيف يُعْتَدُّ به كما زَعَمُوا ؟

(١٠٠٣) مع ما رُوِيَنَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ (ع) ، رَوَيْنَاهَا أَنَّهُ قَالَ لِنَافِعٍ : أَنَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : أَنَا طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلع) ابْنَ عُمَرَ أَنْ يَأْمُرَنِي بِرَجْعَتِهَا<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : إِنَّ طَلَّاقَ عَبْدِ اللَّهِ أَمْرَاتِهِ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ لَيْسَ بِطَلَّاقٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا عَنْ أَبِيهِ ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ إِنَّمَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً وَهِيَ حَائِضٌ ، فَقَالَ : فَلَايُ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلع) إِذَا كَانَ أَمْلَكَ بِرَجْعَتِهَا ؟ كَذَبُوا . وَلَكِنَّهُ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا وَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَطَلِّقْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ . وَمَنْ خَالَفْنَا يُوْجِبُ أَنْ طَلَّاقُ الْبِدْعَةِ الَّذِي يُجِيزُونَهُ طَلَّاقٌ مَعْصِيَةٍ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِهِ ، وَهُمْ لَا يُجِيزُونَ النِّكَاحَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْصِيَةِ ، فَهَذَا هُوَ<sup>(٢)</sup> لَأَنَّهُمْ إِذَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِجِهَةِ الْمَعْصِيَةِ فَقَدْ أَحْلَوْا الْفَرْجَ لَغَيْرِهِ بِالْمَعْصِيَةِ ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ . لِأَنَّهُ إِذَا طَلَّقَهَا لَغَيْرِ عِدَّةٍ فَقَدْ تَزَوَّجَهَا الْآخَرَ فِي الْعِدَّةِ ، وَإِذَا حَرَّمَ فَرْجَهَا عَلَى هَذَا بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ أَحْلَوْهُ لِهَذَا بِتِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَخْرُجُ الْعَاصِي مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ . وَالتَّوْبَةُ فِي هَذَا الرَّجُوعُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَطْلُاقُ لَغَيْرِ السَّنَةِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ . فَقَدْ أَجَازُوا بِقَوْلِهِمْ هَذَا الْمَقَامَ عَلَى الْمَعَاصِي ، وَأَحْلَوْا بِهَا الْفُرُوجَ الَّتِي هِيَ مِنْ كِبَائِرِ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَجَازُوا خِلَافَ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي الطَّلَاقِ ، وَلَمْ يَرَوْا إِجَازَةَ ذَلِكَ فِي النِّكَاحِ . لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(١) ي - وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلع) بِرَجْعَتِهَا .

(٢) ي - د ، هَذَا لِأَنَّهُمْ .